عند شعب ابي طالب واضيف اليه لانه كان يسكنه فاخرجه الملك منه الى
المسجد فاضطجع لاثر نعاس كان به ثم اخذه فاخرجه من المسجد فاركبه البراق
فاستمر يقظة وروايته انه كان بين النائم واليقظان محمولة على ابتداء الامر
وروايته فلما استيقظت اي من شغل البال بمشاهدة الملكوت وحكمة كونه لم يأته من
باب البيت انه انصب من السماء انصبابة واحدة بازاء محله الذي هو فيه
فلم يعرج على غيره مبالغة في المناجاة المفاجاة وتنبيهًا على ان الطلب وقع على غير ميعاد ولاظهار
انه مراد ووقع في موسى بميعاد تنبيهًا على انه مريد وشتان ما بينهما وايضا ففي فرج
سقف البيت والتيامه عقبه تنبيه على شق صدره الشريف تلك الليلة وانه لا بأس
عليه ومرت قصة شقه هنا عند ذكر الناظم لشقه عقب رضاعه عند حليمة رضي الله
عنها ومنها ان الملك لما اخرجه من المسجد اركبه على البراق فكان له عليه استواء اي
استقرار وتمكن مع انه لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه الادميون وهو كما صح
به الخبر دابة اي تشبهها وهو ليس بذكر ولا انثى دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه
عند اقصى طرفه وذكره باعتبار كونه مركوبا وسمي بذلك من البرق لسرعة سيره او من
البريق او من قولهم شاة برقاء اذا كان في خلال بياضها سواد وقوله يضع خطوه اه
معناه انه يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره قال ابن المنير اي يقطع ما انتهى اليه بصره
في خطوة واحدة قال فعلى هذا يكون قطع من الارض الى السماء في خطوة واحدة لان بصر
الذي في الارض يقع على السماء فبلغ اعلى السموات في سبع خطوات انتهى وهذا انما يأتي

على رواية فحملت عليه اي البراق حتى انطلق بي جبريل الى السماء الدنيا اذ ظاهرها
انه استمر عليه حتى وصل الى السماء والمشهور انه استمر عليه الى بيت المقدس ثم
نصب له المعراج كما يأتي وفي رواية لابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت
رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية شاذة له جناحان واخرى ضعيفة له
خد كخد الانسان وعرفه كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر
وكان صدره ياقوتة حمراء وفي رواية صحيحة اتي به مسرجا ملجما فاستصعب
عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا ما ركبك قط اكرم على الله منه فارفض
عرقًا وظاهرها كصريح رواية النسائي وابن مردويه وكانت تسخر للانبياء قبله
ان الانبياء كانوا يركبونها ولم يطلع عليها بعضهم ففي ركوب غيره صلى الله عليه وسلم
له فاستصعابه لبس لعدم الالفة الركوب بل لبعد عهده به او ليظهر جبريل له مرتبة
صلى الله عليه وسلم فانها علت على سائر المراتب وانما لم يكن البراق على شكل الفرس
اشارة الى ان ركوبه في سلم وامن لا حرب وخوف والى وقوع المعجزة بوقوع هذا
الاسراع الباهر من دابة على هذا الشكل وصح ان جبريل حمله على البراق رديفا
له ورواه احمد بلفظ على ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس واول
بعضهم ذلك بما لا حاجة اليه اذ ركوب جبريل معه لا ينافي كونه في خدمته
وصح انهما مرا بيثرب فامره ان ينزل ويصلي وبمدين فامره بذلك وببيت لحم الذي
ولد فيه عيسى فامره بذلك واراه عجائب اخرى الى ان وصلا الى بيت المقدس

Copyright © King Saud University